الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا ١٩٧٠

الأستاذ المساعد الدكتور
إبراهيم فنجان الإمارة
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

تناول هذا البحث، في بدايته ، قاعدة وايلس واهميتها في مسار العلاقات الامريكية الليبية منذ استقلال ليبيا عام ١٩٥١ حتى قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩، ثم بحث في الانسحاب الامريكي من القاعدة المذكورة في تموز ١٩٧٠ ،محاولا التركيز على التغيرات المحلية والاقليمية والدولية التي نجمت عن قيام الثورة، او تزامنت معها، وأدت الى اتخاذ الادارة الامريكية (ادارة نيكسون) قرار الانسحاب. وظهر ان ابرز تلك المتغيرات يتعلق بالمصالح النفطية الامريكية في ليبيا وخشية الولايات المتحدة من تعرضها للخطر، لاسيما بعد انتهاج النظام الليبي الجديد سياسة قومية موالية لعبد الناصر ومعادية لإسرائيل والغرب.

The American Withdrawal from Wheelus Base, Libya 1970

Asist.pro. Ibraheem Finjan AL-Amara
Basrah University -College of Education

The paper covers the importance of Wheelus base in Libya and its importance to the bilateral relations between Libya and America from the independence of Libya in 1951 to the Revolution of 1969. The study investigates the American withdrawal in 1970 concentrating on the regional local and international variables that resulted from the revolution or were concurrent to it that pushed the Nixon administration to withdraw. One of these variables was American petroleum interest in the area and the fear from being subjected to danger. The new Libyan regime at that time adopted a nationalistic policy by supporting the Egyptian president Jamal Abdul Nasser and launching enmity towards Israel .

المقدمــة :

منذ ظهور بوادر الحرب الباردة، بعد الحرب العالمية الثانية، ابدت الولايات المتحدة اهتماما خاصا باستمرار وجودها العسكري في قاعدة ويلس (Wheelus Air Base) في ليبيا، التي كانت قد استعملتها في اثناء الحرب العالمية الثانية بموافقة القوات البريطانية، بعد استيلاء الاخيرة عليها من ايدي قوات المحور عام ١٩٤٣.

اصبحت تلك القاعدة احدى الركائز الاساسية لضمان تحقيق الاهداف الستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، المتمثلة بالحيلولة دون تغلغل النفوذ السوفيتي في المنطقة والإفادة من مواردها.

ووفقا لهذه الاهمية، مع حاجة ليبيا الى المساعدات الاقتصادية مقابل الاستعمال الأمريكي لها، أصبحت القاعدة المحدد الرئيس لمسار العلاقات الامريكية منذ استقلال ليبيا عام ١٩٥١ وحتى اكتشاف النفط الليبي عام ١٩٥٩ ، وعاملا اساسيا مؤثرا في طبيعة تلك العلاقات للمدة ١٩٥٩-١٩٦٩ ،الى جانب العاملين الاخرين المتمثلين بأعمال الشركات النفطية الأمريكية في ليبيا، والتصاعد المضطرد لتيار القومية العربية بقيادة عبد الناصر.

وعلى الرغم من قبول الولايات المتحدة عام ١٩٦٤، التفاوض مع ليبيا حول امكانية الانسحاب من القاعدة، تلبية لطلب الحكومة الليبية المدفوع بالضغط الشعبي المتأثر بعبد الناصر والقومية العربية، فإنها لم تكن جادة في قبول الانسحاب الى درجة انها ركزت دبلوماسيتها على

اقناع الملك ادريس محمد السنوسي(١٩٥١-١٩٦٩)، ان وجودها في القاعدة ضمان لعرشه واستقلال بلاده. وبذلك تمكنت من تامين وجودها فيها حتى قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩.

ولم يمر اكثر من شهرين ونصف على قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩ في ليبيا، حتى ابدت الولايات المتحدة استعدادها للانسحاب من القاعدة، وتوصلت الى اتفاق بهذا الشأن مع النظام الليبي الجديد في ٢٣ كانون الاول ١٩٦٩، حدد الحادي عشر من تموز من عام ١٩٧٠ موعدا لتسليم القاعدة الى الليبيين بشكل كامل. فما هي الاسباب التي حدت بالولايات المتحدة الى قبول الانسحاب؟ أهي اسباب تتعلق برؤية ستراتيجية امريكية جديدة تستند الى التطور الكبير الذي شهدته الولايات المتحدة والدول المتقدمة الاخرى في مجال انتاج الصواريخ العابرة للقارات وحاملات الطائرات والغواصات، إلى درجة بات معها الوجود الامريكي في قاعدة وايلس غير ضروري في الحسابات العسكرية الستراتيجية؟ ام انها ترتبط بوجود الشركات الامريكية النفطية والرغبة في استمرار امدادات النفط الليبي الى حلفائها في اوربا؟ ام ان السياسة الخارجية التي انتهجها النظام الليبي الجديد بعد عام ١٩٦٩ تجاه الغرب بشكل عام ،والولايات المتحدة بشكل خاص، هي الاكثر تأثيرا في تبني الولايات المتحدة لهذا الموقف؟

هذا البحث محاولة للتوصل الى اجابات مقنعة على تلك الاسئلة، مستعينا، بالدرجة الاولى، بالوثائق الامريكية المنشورة حول الموضوع.

قاعدة وايلس واثرها في العلاقات الليبية الامريكية حتى عام ١٩٦٩:

كانت قاعدة وايلس في الاصل، مطار للملاحة الجوية انشأه الايطاليون عام ١٩٢٣، اي بعد اثني عشر عاما من احتلالهم ليبيا عام ١٩١١ . وخلال الحرب العالمية الثانية، توسع هذا المطار من حيث المساحة وازدادت اهميته بعد ان انضمت القوات الجوية الالمانية الى حليفتها الايطالية في استعمال لدعم عملياتهما الحربية في شمال افريقيا، الا ان القوات البريطانية تمكنت

من فرض سيطرتها عليه في مطلع عام ١٩٤٣ . ومنذ ذلك التاريخ اصبح بمقدور القوات الجوية الامريكية استعمال هذا المطار في تنفيذ طلعاتها الجوية ضد دول المحور، بموجب الاذن الذي منحته بريطانيا لها لضرورات الحرب [١] ، بيد ان الوجود العسكري الامريكي استمر في المطار المذكور الى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان الامريكيون قد اطلقوا عليه اسم (قاعدة وايلس الجوية) في ١٧ مايس ١٩٤٥، تخليدا لذكرى طيار امريكي يحمل هذا الاسم قتل اثناء الحرب في وقت مبكر من العام المذكور[٢] .

وفي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، استمرت الادارتان البريطانية والفرنسية في ليبيا، في حين جمدت الولايات المتحدة نشاطاتها في القاعدة المذكورة في ايار من عام ١٩٤٧، بل وعرضتها ومنشآتها للبيع، لكنها عادت وسحبت عرض البيع من الاسواق العالمية نتيجة لتصاعد الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي الذي كان يحاول الحصول على موطئ قدم لنفوذه في ليبيا منذ طرحه فكرة وصايته على طرابلس في مؤتمر بوتسدام [٣] عام ١٩٤٥ [٤] .

وهكذا اصبحت ليبيا احدى ميادين التنافس بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى، فضلا عن تمسك ايطاليا بتبعية ليبيا لها، لما للأخيرة من موقع ستراتيجي بين الشرقين الادنى والاوسط، وشاطئ طويل على البحر المتوسط جعلها تشرف على شريان حيوي للمواصلات [٥] ، الامر الذي جعل الاحتفاظ بهذه القاعدة امرا ضروريا بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها [٦] ، لانها اصبحت مفتاح الحفاظ على المصالح البريطانية والامريكية في شرق البحر المتوسط. وقد ازداد استشعار الامريكيين بأهمية تلك القاعدة، بعد وصف وكيل وزارة الخارجية البريطانية اورمي ساركنت (Orme Sargent)،في عام١٩٤٨، لبرقة ذات الساحل الطويل على البحر المتوسط بانها افضل حاملة طائرات في افريقيا رغم قلة القوى البشرية والموارد [٧] .

كان لاستمرار وجود الحلفاء في ليبيا عامة، والوجود الامريكي في قاعدة وايلس خاصة، قد ولد امتعاضا شديدا لدى الشعب الليبي الذي لم ير فيه اكثر من كونه بديلا للاستعمار

الايطالي البغيض. لذلك بدا المسؤولون البريطانيون والامريكيون يعملون على ايجاد حكومة موالية للغرب في ليبيا [٨] . ومادام ذلك لا يتم الا باستقلال ليبيا، الأمر الذي وجدت فيه واشنطن افضل الخيارات المتاحة لتحقيق اهدافها الستراتيجية في المنطقة [٩] ، لذلك جاء دعمها لاستقلال ليبيا داخل المنظمة الدولية، اذ اعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٩ ان ليبيا دولة مستقلة وان سكان ولاياتها الثلاث (طرابلس، برقة، فزان) هم من سيقرر، بمعاونة مندوب الامم المتحدة، شكل الحكم في بلادهم ويضعوا دستورا لها، على ان تتشكل حكومة ليبية مؤقتة تتسلم السلطات من الادارتين البريطانية والفرنسية، وفقا لبرنامج يضعه المندوب المذكور للوصول الى استقلال ليبيا في موعد لا يتجاوز الاول من كانون الثاني ١٩٥٢[١٠].

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تدعم استقلال ليبيا، كانت تعمل على تدعيم موقعها الستراتيجي في قاعدة وايلس بالقرب من طرابلس، فدخلت في مفاوضات مع الحكومة الليبية المؤقتة ،التي تشكلت في ٢٩ اذار ١٩٥١، اي قبل حوالي تسعة اشهر من اعلان الاستقلال، انتهت بتوقيع اتفاقية بين الطرفين في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١، وهو اليوم نفسه الذي اعلن فيه الاستقلال، حصلت الولايات المتحدة بموجبها على حق البقاء في قاعدة وايلس لمدة عشرين عاما، ومنحتها السيطرة الكاملة على الاجواء والمياه الليبية، وحرية حركة القوات الامريكية في جميع انحاء ليبيا، بل ومنحتها حق استخدام القاعدة المذكورة لقوات من دول اخرى، مع اعفاء الامريكيين من جميع الرسوم والضرائب وعدم سريان القانون الليبي على افراد هذه القوات، على ان تحصل ليبيا على مساعدات اقتصادية حددت بمليون دولار سنويا ،في وقت كانت فيه بأمس الحاجة الى تلك المساعدات ،لكونها دولة قيد الأستقلال وليس لديها موارد [١١] . وقد حرص الامريكيون على ان يكون التوصل الى الاتفاق قبل اعلان الاستقلال، وان يبقى قيد السرية، بهدف تحجيم الانتقادات التي قد توجه لهم في الامم المتحدة [١٢] .

وهكذا بدا واضحا ان دعم الولايات المتحدة لاستقلال ليبيا، لا يمت بصلة الى الادعاءات الامريكية المتمثلة في دعمها لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، بقدر ما كان تحقيقا لأهداف ستراتيجية امريكية، لم تجد الولايات المتحدة اي خيار لتحقيقها سوى ليبيا مستقلة موالية للغرب بشكل مطلق، مستغلة الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا قبل انتاج النفط.

وبينما بدأت القوات الامريكية بتوسيع القاعدة المذكورة على حساب الاراضي المجاورة لها، اثيرت تساؤلات في البرلمان الليبي، بعد ثلاثة اشهر من تشكيله في ايار ١٩٥٢، حول ما اذا كانت تلك التوسعات قد تمت وفقا لاتفاقية مسبقة مع الحكومة الليبية، وقد اجاب رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر [١٣] ،ان اتفاق مبدئي قد وقع مع الحكومة الامريكية في اليوم نفسه الذي اعلن فيه الاستقلال ، وانه سيعرض على البرلمان لاحقا [١٤] .

وعندما عرضت الاتفاقية على البرلمان، في وقت لاحق ،واجهت معارضة شديدة، لذا سعت الحكومة الليبية الى تعديلها، وبدأت مفاوضات مطولة مع الجانب الامريكي استمرت لأكثر من سنتين. وكانت قضيتا، مدى خضوع افراد القوات الامريكية للقوانين الليبية، ومقدار المبلغ الذي يتوجب على الولايات المتحدة دفعه بدل ايجار للقاعدة، قد شكلا عقبتين رئيستين في تلك المفاوضات، التي انتهت بتوقيع الاتفاقية العسكرية الامريكية الليبية في بنغازي في ٩ ايلول ١٩٥٤، بعد ان وافق الامريكيون بموجبها على ان يعامل افراد قواتهم، قانونيا، مثلما يعامل افراد القوات البريطانية في ليبيا [١٥] ، وتعهدوا بمنح ليبيا مزيدا من المساعدات الاقتصادية التي بلغت حوالي ٧ مليون دولار في عام ١٩٥٥. وقد قدمت الاتفاقية الى البرلمان في بداية تشرين الاول من عام ١٩٥٤ ،وتمت الموافقة عليها في الثلاثين من الشهر المذكور بعد مناقشات مطولة [١٦]. وهكذا اقرت الاتفاقية بشكل نهائي استخدام القوات الجوية الامريكية والقوات الحليفة لها، قاعدة وايلس، التي اصبحت، لمدة من الوقت، اكبر قاعدة امريكية خارج الولايات المتحدة [١٧] . وكانت

بريطانيا قد وقعت اتفاقية مع ليبيا عام ١٩٥٣ حصلت بموجبها على حق استعمال قاعدة (العدم) لمدة عشرين سنة مع تسهيلات اخرى في بنغازي وطبرق [١٨].

وبفضل قاعدة وايلس، اصبح بإمكان الولايات المتحدة التحكم في مداخل اوربا الجنوبية وتموين الخطوط الممتدة الى تركيا واليونان، وشن هجمات في قلب الاتحاد السوفيتي ودول البلقان، وتامين القواعد الغربية في الخليج العربي حيث تتمركز المصالح النفطية، علاوة على كونها أصبحت واسطة العقد في سلسلة القواعد البحرية الأمريكية في البحر المتوسط [١٩]. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أوصت بان المتطلبات الستراتيجية الأمريكية تقتضي تأمين **سلسلة من القواعد الجوية في شرقي البحر المتوسط والشرق الأوسط، تستند في الشرق** الى قاعدة الظهران [٢٠] ، في المملكة العربية السعودية، وفي الغرب على قاعدة وايلس في ليبيا [٢١].

وفي عام ١٩٥٦ اصبحت قاعدة وايلس المركز الرئيس للتدرب على أسلحة الجو لحلف شمال الاطلسي، لأنها توفر اجواء مثالية لهذا النوع من التدريبات على مدار السنة٠ فكانت مليئة بأسراب الطائرات المتعددة الانواع سواء الامريكية، ام تلك التي تعود الى حلفاء الولايات المتحدة [٢٢] ، لاسيما بعد ان قررت الأخيرة اثناء تبلور ازمة السويس، نقل مائتين ضابط وجندي **من قواتها المرابطة في الرباط ومراكش الى قاعدة وايلس، اثر تبني الجانب المغربي سياسة** رفض الاحلاف العسكرية الغربية واعتماد مبدأ التصفية التدريجية للقواعد العسكرية الاجنبية [٢٣].

ومع ازدياد اهمية القاعدة ظهرت حاجة الأمريكيين الى الاستيلاء على الاراضي المجاورة لها، فأثار ذلك غضب السكان الذين تضررت مصالحهم، بشكل مباشر او غير مباشر، من جراء هذا التوسع ،الامر الذي دفعهم الى تقديم شكوى لرئيس الوزراء الليبي عبد المجيد كعبار[٢٤] ، في شباط١٩٥٨ مطالبين الحكومة التدخل لحل هذا الموضوع. ومع تطور هذه المطالب الى معارضة شعبية صريحة، وتزايد حاجة ليبيا للمساعدات الامريكية، اعلن كعبار في تشرين الثاني ١٩٥٨ عن عزم حكومته الدخول في مفاوضات مع الحكومة الامريكية، لغرض تعديل بنود الاتفاقية بما يتلاءم مع المصالح الوطنية، واشار الى ان سوء الحالة الاقتصادية هو ما

اجبر ليبيا التوقيع عليها، الامر الذي فتح الباب امام عدد من اعضاء مجلس النواب الليبي والصحافة الليبية لانتقاد الاتفاقية بشدة [٢٥] .

اسفرت المباحثات التي أجراها كعبار مع السفير الأمريكي في طرابلس، ويسلي جونس (J. Wesley Jones) ، في نيسان ١٩٥٩ ، عن تعديل مهم بشان المساعدة التي تحصل عليها ليبيا، اذ وافق الجانب الأمريكي على وضع المبالغ المخصصة للمساعدة تحت تصرف الحكومة الليبية، بدلا عن ((لجنة إعادة الأعمار الأمريكية الليبية)) [٢٦] ،التي كانت تضع في اولوياتها، المصلحة الأمريكية، عند إقرارها للمشاريع التي يتوجب القيام بها في ليبيا [٢٧]. كما تمكن كعبار ايضا، بعد مفاوضات أجراها مع الجانب الأمريكي عام ١٩٦٠،من الحصول على موافقة امريكية بزيادة المساعدات الى عشر ملايين دولار سنويا تدفع بشكل مباشر للحكومة الليبية [٢٨].

وعلى الرغم من تلك النجاحات النسبية، الا ان الصحافة الليبية لم تتوقف عن توجيه انتقاداتها المستمرة للقواعد الاجنبية في ليبيا عامة ، وقاعدة وايلس خاصة، واستمر الحال كذلك طيلة ما تبقى من مدة وزارة كعبار، واثناء وزارتي خلفية محمد عثمان الصيد[٢٩] ، ومحي الدين فكيني [٣٠]. وكانت تلك الهجمات على درجة من الحدة، اقلقت الرئيس الامريكي جون كنيدي (John Kennedy)، الذي اكد لرئيس الوزراء الليبي في لقائهما في البيت الابيض في ٣٠ ايلول عام ١٩٦٣، اهمية قاعدة وايلس لاستقرار المنطقة ولضمان استقلال ليبيا واستقرارها، وطلب منه بذل اقصى ما بوسعه للحد من تلك الهجمات الصحفية٠ وبدلا من ان تخف حدة هذه الهجمات خرجت مظاهرة شعبية كبيرة في بداية عام ١٩٦٤، ردا على تخلف الملك ادريس مؤتمر القمة العربي الذي دعا اليه عبد الناصر في شهر كانون الثاني من العام المذكور. وكان الضغط الامريكي والغربي العامل الحاسم في اتخاذ الملك لهذا القرار، الذي فتح الباب امام انتقادات لاذعة وجهها له الرأي العام الليبي [٣١] وتدخل مصري في الشأن الليبي، اتضح بشكل جلي في الخطاب الذي القاه عبد الناصر في ٢٢ شباط ١٩٦٤، الذي دعا فيه الى تصفية القواعد

الاجنبية في ليبيا، وعدها عاملا اساسيا يحول دون قدرة الجيش المصري والجيوش العربية على مواجهة اسرائيل [٣٢].

وفي اعقاب هذا الخطاب ،الذي لقي ترحيبا واسعا في الاوساط الشعبية والصحافة الليبية، وادى الى قيام احتجاجات ومظاهرات شعبية كبيرة ، لم يكن امام الحكومة الليبية الا ان اعلنت على لسان رئيسها محمود المنتصر- الذي تولى رئاسة الوزراء للمرة الثانية- عزمها على الدخول في مفاوضات مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة لغرض تقرير مصير القواعد العسكرية٠ وظهر من خلال المحادثات ان بريطانيا قد قبلت مبدئيا التفاوض حول الانسحاب من قواعدها في ليبيا، في حين كانت الولايات المتحدة لا ترغب في الانسحاب قبل نهاية مدة الاتفاقية. وعلى الرغم من قبول الاخيرة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الليبية، الا انها كانت مصممة على الابقاء على قاعدة وايلس حتى نهاية مدة الاتفاقية، لذا اعتمدت مبدا المناورة والتسويف في تلك المفاوضات [٣٣].

ولايستبعد ان يكون هناك تنسيق امريكي- بريطاني قد جرى بهذا الشأن في اطار الحسابات العسكرية لحلف شمال الاطلسي، لاسيما وان قاعدة وايلس كانت لاتزال – حتى وقت المفاوضات- تعد المركز الرئيس للتدريب الجوي لقوات الحلف. اذ ان قبول بريطانيا انهاء معاهدتها العسكرية مع ليبيا، ربما استند الى تنسيق استراتيجي مع الولايات المتحدة بعدم الانسحاب من قاعدة وايلس. ومن ثم فان انسحاب بريطانيا سيجنبها تكاليف وجودها العسكري في ليبيا من جهة، ويخفف من حدة الاستياء الشعبي المتأثر بعبد الناصر من جهة ثانية، ويضمن ادامة النفوذ الغربي في المنطقة من خلال استمرار التواجد الامريكي في ليبيا من جهة ثالثة. وهكذا يمكن القول ان ما بدا على انه عدم تناغم بين رد الفعل البريطاني ورد الفعل الامريكي على طلب ليبيا انهاء وجوديهما العسكري فيها، هو في حقيقته، تنسيق استراتيجي بينهما.

واصلت حكومة حسين مازق [٣٤] التي خلفت حكومة المنتصر الثانية، مفاوضاتها مع الجانبين الامريكي والبريطاني حول القضية ذاتها، فبدأت معهما جولة جديدة من المفاوضات في

اذار ١٩٦٥، غير ان خشية الملك ادريس على نظامه حكمه من التيار القومي المتمثل بعبد الناصر، دفعه الى طلب ضمانات من الجانب الامريكي، اذ ما تعرضت ليبيا الى هجوم من جانب عبد الناصر او من يقف معه. وقد وعده الرئيس الامريكي ليندون جونسون(Lyndon Johnson) ،في ايلول ١٩٦٥، ان "الولايات المتحدة لن تقف موقف المتفرج حيال أي هجوم عدواني على ليبيا، واذا ما حصل ذلك فأنها ستتشاور مع الحكومة الليبية والحكومات المعنية الأخرى لمواجهة الموقف في اطار الالتزامات والاجراءات الدستورية المتعلقة بهذا الامر"[٣٥]. وهكذا لم يعد بوسع الحكومة الليبية الاستمرار في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة ،الرامية الى جلاء الاخيرة عن قاعدة وايلس، بل ان وزير الخارجية الليبي احمد البشتي، ابلغ السفير الامريكي في تشرين الاول عام ١٩٦٦، ان الحكومة الليبية قررت رسميا التوقف عن مطالبة الولايات المتحدة الامريكية بالانسحاب من قاعدة وايلس [٣٦] .

وعندما اندلعت حرب ١٩٦٧ بين مصر وإسرائيل، اصبح موقف ليبيا في غاية الصعوبة٠ اذ اعلنت اذاعة صوت العرب، ان الحكومة الليبية لم تحرك ساكنا، في حين قامت قوات امريكية من قاعدة وايلس واخرى بريطانية من مطار (العدم) بمساعدة اسرائيل ونقل المعدات اليها [٣٧] ، واعلنت صحيفة الاهرام ،ان الولايات المتحدة تنقل السلاح لإسرائيل من قاعدة وايلس وتقوم بتدريب ضباط وجنود اسرائيليين على بعض معدات الطيران [٣٨]. ومما زاد الحال سوء ان معظم فئات الشعب الليبي اعتقدت بصحة تلك المعلومات، لاسيما بعد الهزيمة الساحقة والسريعة للقوات المصرية. وعلى اثر ذلك خرجت مظاهرات كبيرة جدا في بنغازي وطرابلس وتعرض بعض الضباط والجنود الأمريكيين الى الهجوم ودمرت معظم الممتلكات اليهودية [٣٩]. وقد حرص مصطفى بن حليم، في كتابه الذي صدر عام ٢٠٠٣ ،على تفنيد ما ذكرته اذاعة صوت العرب والاهرام [٤٠] ، علما ان الوثائق الامريكية المنشورة التي تسنى للباحث الاطلاع عليها، تشير بوضوح الى عدم استخدام الامريكيين للقاعدة في تقديم اي دعم لإسرائيل، بل ان وزارة الخارجية الامريكية شددت على سفارتها في ليبيا بتوجيه القوات

الامريكية المتواجدة في القاعدة بتخفيض طلعاتها التدريبية –قبل اندلاع الحرب واثناءها- لاسيما الليلية منها، الى ادنى حد ممكن لتجنب اية نشاطات من شأنها تعزيز الادعاءات المصرية في نفوس الليبيين [٤١] .

وعلى الرغم من صعوبة تجاهل المساندة الامريكية لاسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ [٤٢]، الا انه يبدو من المستبعد استخدام قاعدة وايلس لهذا الغرض مع توفر البديل الافضل، فقد كان بإمكان الولايات المتحدة ،لو ارادت تقديم الدعم السري المباشر لأسرائيل ،الاعتماد على الاسطول السادس المتواجد في البحر المتوسط وعلى القواعد الامريكية المتواجدة في تركيا واوربا الغربية ، دون ان يتسبب ذلك بإثارة المزيد من العداء لها من جانب الدول العربية. وعلى ذلك ،فليس من المعقول ان تستخدم الولايات المتحدة قاعدة وايلس، وتوفر فرصة سهلة لاتهامها بدعم اسرائيل علنيا، لما ينطوي على ذلك من اضرار لمصالحها في الشرق الاوسط، مع توفر البديل الذي يجنبها هذه الاضرار، لاسيما وان الدعاية المصرية نجحت في خلق الاجواء المناسبة لتصديق مثل تلك الاتهامات٠ ولذا ركزت السياسة الامريكية على الاهتمام بكل مايفند استخدامها قاعدة وايلس.

موقف ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩ من القاعدة والانسحاب الامريكي منها:

بعد قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩، واعلان النظام الجمهوري في ليبيا، شعرت الادارة الامريكية بالقلق من احتمال اقحام قاعدتها الكبيرة في ليبيا وايلس بالأحداث٠ فالقوة الجوية الليبية كانت تتخذ من تلك القاعدة مقرا لها، وكانت تعتمد كليا على الدعم اللوجستي الامريكي، ومن ثم فان اي انقلاب مضاد قد يستدعي طلب الدعم الامريكي لاسيما في المجال الجوي ٠علاوة على ذلك فقد كان الامريكيون في القاعدة يخشون من طلبات لجوء بعض اركان النظام الملكي لاتخاذ القاعدة ملاذا لهم، الامر الذي قد يؤدي بدوره الى تجدد الطلبات المتكررة

بالجلاء عنها. لذا حاول الامريكيون ومنذ اليوم الاول للثورة الحفاظ عليها بمعزل عن الاحداث الى اقصى حد ممكن [٤٣] .

وبعد ان بات واضحا ان النظام الملكي قد انهار بشكل سريع وانه غير قادر على تنظيم اي شكل من اشكال المقاومة، عقد اجتماع في واشنطن في ٢ ايلول ١٩٦٩ حضره ممثلين عن مكتب مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي (Office of the Assistant Secretary of Defense for International security Affairs) وهيئأة الاركان المشتركة (Joint Chiefs Staff)، ووكالة المخابرات المركزية (Central Intelligence Agency) ٠ وخرج الاجتماع بتوصيتين رفعهما الى مساعد وزير الخارجية ريتشارد سون (Richardson) تضمنت الاولى ضرورة الاحتفاظ بالعلاقات الدبلوماسية مع النظام الليبي الجديد، حالما يتضح انه يفرض سيطرة تامة على البلاد، على ان يتم ذلك عبر خطوات ثلاث، اولها نشر بيان أمريكي يرحب ببيان مجلس قيادة الثورة الليبي، الذي عد اي دولة تبقي على علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا، تعترف بالنظام الجديد، وثانيهما توجيه السفير الامريكي في طرابلس، او اي ضابط امريكي في بنغازي ،ان يقدم نفسه رسميا الى مجلس قيادة الثورة حاملا نسخة من البيان الامريكي. واذا ما تمت هاتان الخطوتان دون عراقيل، فستكون الخطوة الثالثة توجيه السفير الامريكي في طرابلس تأكيد هذا الموقف رسميا. اما التوصية الثانية فقد اكدت ضرورة تنسيق توقيت البيان الامريكي مع البريطانيين الذين بدا انهم سيقدمون على الاعتراف بالنظام الجديد في غضون ايام قليلة [٤٤].

ابدى مساعد وزير الخارجية الامريكي (ريتشارد سون)،في ١٥ ايلول، موافقته على اتباع تلك الخطوات في التعامل مع النظام الليبي الجديد، الذي اعرب بدوره عن ارتياحه للموقف الامريكي. وفي لقاء خاص عقد بين عدد من الدبلوماسيين الامريكيين في ليبيا وبعض اعضاء مجلس قيادة الثورة الليبي، حرص الليبيون على خروج الامريكيين بانطباع مفاده انهم متحمسون لا قامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة. الا ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية عزت

هذا ((الموقف الودي)) الى محاولة النظام الليبي تجنب اي تدخل قد يحصل من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا ،لاسيما وان الولايات المتحدة كان لديها حوالي خمسة الاف جندي في قاعدة وايلس، علاوة على ان الاسطول السادس الامريكي ليس ببعيد عن السواحل الليبية، في حين كان لبريطانيا حوالي الف ومائة جندي في قاعدة (العدم) [٤٥].

وبناء على ذلك فقد كشفت وكالة المخابرات المركزية في مذكرتها المؤرخة في ١٧ ايلول ١٩٦٩ ، عن تقديراتها المستقبلية بشان الوجود الغربي في ليبيا عامة، والوجود الامريكي في وايلس خاصة، اذ اعربت عن اعتقادها ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد يواجهان مواقف مزعجة في السنوات القادمة ،لان العامل المسيطر على الحكومة الجديدة او اية حكومة تأتي بعدها هو الموقف المعادي لإسرائيل ودعم الولايات المتحدة لها، مما قد يولد بدوره مشكلات خطيرة. وأوضحت المذكرة ،انه على الرغم من ان الحكومة الليبية اكدت انه ليس لديها اية نوايا (في تلك المدة) بالقيام بأية اجراءات ضد قاعدة وايلس والقواعد البريطانية ، الا ان تمكنها من تعزيز سلطتها في البلاد وانضمامها الى تيار القومية العربية قد يؤديان الى قيامها بمثل تلك الاجراءات في المستقبل [٤٦]. واضافت المذكرة "حتى لو سمحت الحكومة الليبية ببقاء هذه القواعد لحين انتهاء مدد الاتفاقيات المعقودة بشأنها، فبإمكانها، وفقا لبنود هذه الاتفاقيات، ان تخطر الحكومة الامريكية رسميا في كانون الاول ١٩٧٠، ان على قواتها ان تغادر قاعدة وايلس في غضون سنة واحدة من تاريخ هذا الاخطار، اذ ان الضغوط الداخلية والخارجية بشأن الجلاء المبكر قد تكون شديدة. لذلك فان تقديراتنا بشأن بقاء القوات الامريكية في القاعدة لا يتجاوز ٥٠%، بل وليس هناك فرصة لبقائها بعد هذا التاريخ على الاطلاق" [٤٧] .

اما فيما يتعلق بعلاقات النظام الجديد مع الشركات النفطية، فقد اشارت المذكرة الى ان هذه المسالة قد تكون الاكثر تعقيدا، غير ان النظام الجديد ربما يبدي بعض المرونة لأعتبارات عملية تتمثل بقيام الحكومة الليبية السابقة (النظام الملكي) ،بمفاوضات مع تلك الشركات لغرض

الحصول على نسبة اعلى من الارباح ،وان الامر ربما لا يتجاوز اكثر من مطالبة الحكومة الجديدة بزيادة هذه النسبة [٤٨].

ولم يمض اكثر من شهر ونصف حتى بات واضحا ان تقديرات المخابرات الامريكية كانت في محلها، ففي ٣٠ تشرين الاول١٩٦٩ ،التقى وزير الخارجية الليبي بويسير ،السفير الامريكي في ليبيا جوزيف بالمر(Joseph A. Palmer) واوضح له ان اكثر ما يعكر العلاقات الامريكية الليبية هو وجود قاعدة وايلس في ليبيا، مشيرا الى ان وجود القواعد الأمريكية في بعض الدول سيشكل عائقا امام بناء تلك الدول علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ٠لذا فان الخطوة التالية، بعد نجاح الثورة في ليبيا، تكمن في تصفية القواعد الاجنبية فيها. ثم سلم الوزير الليبي السفير دعوة الى الحكومة الامريكية للدخول في مفاوضات ودية وعاجلة تهدف الى انهاء الوجود العسكري الامريكي عن كل الاراضي الليبية، وكشف عن مذكرة قدمها إلى السفير البريطاني تحمل المضمون نفسه ،وطلب من السفير عرض القضية على حكومته في واشنطن [٤٩].

درست وزارتا الخارجية والدفاع الأمريكيتين الطلب الليبي واصدرتا تعليماتهما، من خلال مذكرة مشتركة، الى السفير بالمر، في منتصف تشرين الثاني، افادت ان الولايات المتحدة مستعدة للدخول في محادثات مع ليبيا بحلول منتصف كانون الاول ١٩٦٩ حول اجلاء قواتها من قاعدة وايلس، وخولته ابلاغ الجانب الليبي عن امكانية الانسحاب من القاعدة قبل انتهاء مدة الاتفاقية، على ان تستأنف التدريبات في القاعدة خلال هذه المدة. وقد أيدت مذكرة مجلس القومي الامريكي في ١٧ تشرين الثاني هذا الاجراء ،غير انها تساءلت فيما اذا كانت التعليمات التي تلقاها بالمر قد افادت بانتهاج اسلوب متشدد في المحادثات ،ام اسلوب مرن يستند على اساس ان قضية الانسحاب الامريكي من القاعدة اصبحت امرا واقعا [٥٠].

وعلى الرغم من ادراك بعض المسؤولين في ادارة الرئيس نيكسون تراجع الاهمية الاستراتيجية للقاعدة بوصفها موقعا متقدما لمهاجمة الاتحاد السوفيتي ، او مجالا مثاليا لتدريب القوات الجوية لحلف شمال الاطلسي، بعد التطور المضطرد في مجال حاملات الطائرات

والغواصات والصواريخ بعيدة المدى [٥١] ، الا ان الادارة الامريكية لم تكن راغبة في الانسحاب من قاعدة وايلس سواء كان قبل انتهاء مدة الاتفاقية مع الحكومة الليبية ،التي تنتهي في منتصف عام ١٩٧١ ام بعدها، لحد ان الرئيس الامريكي نيكسون تساءل فيما اذا كان هناك خيارات بديلة لممارسة ضغوط على النظام الجديد تحول دون متابعته لمطالبه بإجلاء القوات الامريكية من القاعدة. وقد اعد مجلس الامن القومي في٢٠ تشرين الثاني ،ورقة ضمنها خيارات ثلاث يمكن ان تشكل ضغوطا على الحكومة الليبية الجديدة، اولها حث بعض الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي، التي لها مصالح في ليبيا، مثل تركيا والمانيا الغربية، على ممارسة ضغوط على ليبيا بضرورة احترام الاتفاق الخاص بالقاعدة، غير انه وجد ان هذا الخيار قد يواجه بعدم استعداد تركيا والمانيا الغربية للمجازفة بمصالحهما الاقتصادية في ليبيا من اجل المصالح الامريكية. اما الخيار الثاني، فدعا الى ممارسة ضغوط اقتصادية على النظام الليبي الجديد من خلال شركات النفط الامريكية العاملة في ليبيا، عبر تقليص انتاجها، وتوجيه الفنيين الامريكيين بمغادرتها، وايقاف استيراد النفط الليبي، وتقييد الاستثمارات الامريكية الإضافية، وتجميد الارصدة الليبية في الولايات المتحدة. لكنه وجد ان هذا الخيار يلحق ضررا بمصالح الشركات الامريكية اكثر مما يتسبب بالإضرار بالحكومة الليبية، لان الشركات الاوربية قد تسارع للإحلال محل الشركات الامريكية في استخراج النفط الليبي وشرائه، علاوة على ذلك ربما يكون بمقدور الحكومة الليبية ارباك السوق النفطية من خلال رفع انتاجها بمساعدة الشركات البديلة. اما الخيار الثالث المتمثل بعملية استعراض للقوة يقوم بها الاسطول السادس قرب السواحل الليبية ، وانزال قوات امريكية على الاراضي الليبية بالتنسيق مع البريطانيين لغرض السيطرة على المساحات المجاورة للقاعدة، فقد جوبه باحتمال الحاجة الى فرض احتلال طويل الامد ،من المؤكد انه قد يؤدي الى رد فعل شديد في العالم العربي بعامة وفي ليبيا بخاصة ،الامر الذي سيصعب معه حماية المخيمات النائية لشركات النفط الامريكية في ليبيا [٥٢].لذا توصلت الورقة الى نتيجة مفادها الى ان الستراتيجية الأمريكية يجب ان تبنى على اساس توطيد علاقات مرضية مع النظام الجديد لأن

"عائدات ميزاننا التجاري وامن استثماراتنا النفطية تعد من اولويات مصالحنا . نحن نتطلع للاحتفاظ بالتسهيلات العسكرية ولكن ليس على حساب تهديد عوائدنا النفطية، علاوة على رغبتنا بحماية الاعتماد الاوربي على النفط الليبي الذي يتميز بنوعية الممتازة وموقعه الجغرافي المناسب" [٥٣] . وقد جاءت هذه التوصية منسجمة مع وجهة نظر السفير الامريكي في ليبيا ، الذي اكد على ان الحفاظ على المصالح الامريكية في ليبيا يكمن في بناء علاقات امريكية ليبية طويلة الامد، وجادل بان القذافي بوصفه "رجل متدينا مخلصا، وعربيا قوميا متحمسا" ،فمن الطبيعي ان تكون ميوله معادية للاتحاد السوفيتي [٥٤].

واستنادا الى هذه التوصية ،عقد اجتماع في واشنطن في ٢٤ تشرين الثاني١٩٦٩، ضم رئيس مجلس الامن القومي هنري كسنجر (Henry a. Kissinger) وعدد من كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع، ووكالة المخابرات المركزية، وهيأة الاركان المشتركة ،جرت فيه مناقشات مستفيضة حول قضية الانسحاب من قاعدة وايلس، وطرحت بعض النقاط التي من شأنها تعزيز موقف المفاوض الامريكي في المفاوضات المرتقبة مع الحكومة الليبية من جهة، والحفاظ على المصالح الاقتصادية الاوربية والامريكية في ليبيا مقابل الجلاء عن القاعدة من جهة اخرى. غير ان الاجتماع لم يخرج بنتيجة حاسمة فيما يتعلق بالمرتكزات الاساسية التي سيعتمد عليها المفاوض الامريكي في مفاوضاته المقبلة مع الحكومة الليبية، بسبب خلاف في وجهات النظر بين وزارتي الخارجية والدفاع بهذا الشأن [٥٥].

وبعد توصل الوزارتين المذكورتين الى رؤية موحدة بشأن القضية، ارسلت وزارة الخارجية تعليماتها في ١١ كانون الاول ١٩٦٩ الى السفير الامريكي في ليبيا (بالمر)، بهدف تعزيز موقفه في المفاوضات. وقد تضمنت تلك التعليمات نقاط عدة اهمها، ضرورة ان لا يدع المفاوض الامريكي مجالا للشك امام الحكومة الليبية، ان الحكومة الامريكية تلبي مطالبها في الانسحاب بشكل سريع ،لان ذلك من شأنه ان يؤثر على القواعد الامريكية في اماكن اخرى من العالم، وان الانسحاب لن يتم دون شروط مسبقة تتعلق بضمان المصالح الامريكية الاخرى في

ليبيا، على ان يكون انسحاب منظم وغير متسرع. ونبهت الخارجية الأمريكية السفير بالمر، انه في حالة عدم تجاوب الجانب الليبي مع هذه الطروحات فعليه ان يلجأ الى استعمال اوراق ضغط اخرى على الحكومة الليبية منها الكمارك، والهجرة [٥٦]. واذا ما طرحت الحكومة الليبية مسألة المعدات والاليات والتجهيزات الموجودة في القاعدة والرغبة في الحصول عليها كلها، او جزء منها، فعلى السفير بالمر ان يرد بانه غير مستعد لمناقشة مثل هذا الموضوع قبل ان توافق الحكومة الليبية على بقاء وحدة امريكية صغيرة بعد الانسحاب، ومعرفة ما يمكن ان تحتاجه هذه الوحدة من تلك المعدات والتجهيزات، علاوة على حاجة الوكالات الامريكية الاخرى في ليبيا. فضلا عن ذلك اكدت تلك التعليمات على ان يكون المفاوض الأمريكي واضحا في تأكيد احقية الولايات المتحدة، وفقا لبنود الاتفاقية السابقة في ان تحتفظ بسيطرة كاملة على المناطق المتفق عليها والقيام بأية عمليات عسكرية تدريبية عليها لحين الانسحاب [٥٧] .

وعلى الرغم من عدم خلو المحادثات التي قادها السفير بالمر مع الحكومة الليبية في طرابلس، التي استمرت حتى الثالث والعشرين من الشهر نفسه، من بعض الصعوبات الناجمة عن محاولات ليبية جريئة للمساومة، فإن جو المحادثات، عامة، كان وديا، الأمر الذي قاد للتوصل الى اتفاق قضى بانسحاب امريكي من القاعدة في حزيران من عام ١٩٧٠. وقد ابلغ السفير بالمر حكومته، أن جميع بنود الاتفاق قد "صيغت بأسلوب يضمن انسحابا امريكيا بكرامة" [٥٨].

ولم يتمكن الباحث من العثور على نص هذا الاتفاق ، لا في الوثائق الامريكية ولا في الكتب الاجنبية والعربية التي بحثت في مجال العلاقات الامريكية الليبية [٥٩] ، باستثناء بعض الإشارات العامة عن مضمونه، التي وردت-عرضا- في الوثيقة الأمريكية المتعلقة بمراسيم الجلاء الذي تم في الحادي عشر من تموز عام ١٩٧٠ ،أي بعد اكثر من سبعة اشهر من تاريخ التوصل اليه [٦٠] . مما يعطي مؤشرا على ان بنوده ليست مثلما ادعى السفير الامريكي، لأنه لو كانت فعلا حسب ادعائه لما كان هناك حاجة الى ان يؤكد انها راعت الكرامة الامريكية، ولعل

تأكيده على مراعاة الكرامة الامريكية وعدم الكشف عن بنود الاتفاق لا في حينها ولا عند اطلاق الوثائق الامريكية يعطيان مؤشرا على عدم مراعاة الكرامة الامريكية في هذا الاتفاق.

ولما كان التوصل الى الاتفاق قد تزامن مع زيارة عبد الناصر الى ليبيا، وما يمكن ان ينجم عن ذلك من انتقادات لوزارة الخارجية بسبب هذا التوقيت ، وجه مساعد وزير الخارجية الامريكي ديفيد نيوسوم (Daivd Newsom) بان الرد على مثل هذه الانتقادات يمكن ان يكون على النحو الآتي [٦١]:

١- ان استمرار الوجود الامريكي في قاعدة وايلس منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، قد شكل مصدر تعكير متزايد للعلاقات الامريكية الليبية لسنوات عدة. وبما ان النظام الليبي الجديد قد طلب انسحاب امريكي، فمن دون شك ان ذلك يعكس مشاعر شعبية ليبية لا يستهان بها.

٢- ان الولايات المتحدة ترغب في تأسيس علاقات ودية طويلة المدى مع النظام الجديد، وان رفض الطلب الليبي للتفاوض بشأن الانسحاب يحول دون بلوغ هذا الهدف.

٣- ليس هناك اي كسب سياسي من اطالة امد المفاوضات حول هذه المسألة، وبقدر ما(نحن نعمل على حلها)، فان النظام الجديد هو الوحيد الذي يمكن التعامل معه في المستقبل المنظور، وهذا هو ذاته ما جعل البريطانيين يقبلون التفاوض حول الانسحاب من قاعدة العدم في ٣١ اذار ١٩٧٠ .

٤- من الواضح ان قرار الانسحاب البريطاني في التاريخ المذكور، قد خلق صعوبات كبيرة امام التمسك الامريكي بقاعدة وايلس.

ولما كانت الادارة الامريكية قلقة بشأن سماح الحكومة الليبية لأية قوة اخرى، محلية او دولية باستعمال القاعدة بعد الانسحاب الامريكي، فقد وجهت السفير بالمر الى التعبير عن هذا القلق لدى عضو مجلس قيادة الثورة الرائد عبد السلام جلود، الذي كان يترأس الفريق الليبي في المفاوضات. وقد اكد جلود للسفير، ان حكومته لن تسمح مطلقا لأية قوة ثالثة استخدام القاعدة بعد الانسحاب الامريكي [٦٢].

وعلى الرغم من هذه النتائج، فقد اشار تقرير لوكالة المخابرات المركزية في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٩، الى ان الانسحاب الامريكي من القاعدة بهذه الطريقة المرضية لليبيين، لن يفضي الى علاقات ودية بين ليبيا والولايات المتحدة، بل انه على العكس من ذلك سيؤدي الى تعرض المصالح الامريكية في ليبيا للخطر بشكل جدي، لأنه "من الواضح ان مجلس قيادة الثورة الليبي قد عقد العزم على الانضمام الى الخط العربي المناهض لإسرائيل". بيد ان التقرير، في الوقت نفسه، استبعد ان تمنح ليبيا للاتحاد السوفيتي اية تسهيلات عسكرية في قاعدة وايلس ،التي سيخليها الامريكيون او في قاعدة العدم التي سيخليها البريطانيون ايضا، لكنه لم يستبعد ان تمنح تسهيلات محدودة للمصريين في قاعدة العدم التي تبدو بالنسبة لهم اكثر ملائمة من وايلس [٦٣].

كانت رؤية المخابرات الامريكية في محلها، اذ اتضح من المقابلة ،التي جرت بين القذافي [٦٤] والسفير الامريكي في طرابلس في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٠،وجود خلاف في وجهتي نظر الطرفين حول عدد من القضايا التي لها مساس مباشر بتوجيه العلاقات بينهما، لعل اهمها بالنسبة للحكومة الليبية، مسالة استمرار الولايات المتحدة تزويد ليبيا بالذخيرة والادوات الاحتياطية اللازمة لسبع طائرات ليبية امريكية الصنع من طراز (F5)كانت ليبيا قد تسلمتها عام ١٩٦٧، والتزام الولايات المتحدة بتسليم ثماني طائرات اخرى من الطراز نفسه مع الذخيرة والادوات اللازمة لها، وفقا لصفقة تمت بين الحكومة الليبية السابقة والحكومة الامريكية. وكانت الحكومة الليبية ترغب في الحصول على الذخيرة والمعدات اللازمة للطائرات من الموجودات الامريكية في قاعدة وايلس، وترغب في الحصول على الطائرات الثمانية المتعاقد عليها سابقا. بيد ان الحكومة الامريكية رفضت ذلك وردت ان ذلك يستدعي عقد اتفاق جديد، وان الشركة الامريكية نورايز (Norair) مستعدة للقيام بخدمات الصيانة وتزويد الطائرات بالذخيرة، وان الحكومة الامريكية مستعدة للمضي قدما لبيع كميات معقولة من الذخيرة لتلك الطائرات ،ومستعدة لتدريب سبعة طيارين ليبيين على قيادتها ، على ان توافق الحكومة الليبية على بقاء وحدة ارتباط

صغيرة تتكون من خمسة اشخاص في السفارة الامريكية في طرابلس لتسهيل ذلك. اما فيما يتعلق بالطائرات الثمانية فقد قررت الحكومة الامريكية تأجيل تسليمها الى وقت اخر [٦٥].

كان هدف الحكومة الامريكية من وراء ذلك تقليص الدعم المباشر للقوات الجوية الليبية الى ادنى حد ممكن، وخفض تعاملاتها التجارية معها، لان ذلك من شأنه ان يحتفظ بالحد الادنى من العلاقات مع النظام الجديد، تحسبا لأية تغييرات محتملة في ليبيا، ويحافظ على الشعور لدى الليبيين بان الحكومة الامريكية لازالت تواصل التعاون معهم لغرض توفير الاجواء الملائمة لاستمرار عمل الشركات النفطية الامريكية [٦٦] ، بعد ان بدأت الحكومة الليبية تظهر ميلا واضحا نحو اتباع سياسة خارجية مناوئة للغرب واسرائيل، ودخلت في شهر كانون الثاني ١٩٧٠، في مفاوضات مع الشركات النفطية العاملة على اراضيها ،بهدف زيادة حصتها من الارباح وصلت الى حد تهديد تلك الشركات بإجراءات عقابية في حالة عدم التوصل الى اتفاقات مرضية معها [٦٧]. ولعل ما شجع الولايات المتحدة على الابقاء على هذا القدر المحدود من العلاقات هو رفض الحكومة الليبية قبول عروض مساعدات عسكرية سوفيتية لمرات عدة منذ الايام الاولى للانقلاب. وكان الموقف الليبي الرافض للعروض السوفيتية لأسباب متعددة تتعلق بالخط المتدين الذي انتهجه النظام الجديد، قد تعزز بعد نصيحة اسداها عبد الناصر الى القيادة الليبية، بعدم الاعتماد على الدعم السوفيتي [٦٨].

وهكذا استمرت الولايات المتحدة بانتهاج سياسة تقوم على تكثيف جهودها بهدف حمل الحكومة الليبية على تبني سياسة متوافقة مع اهدافها في المنطقة، ومواجهة بعض القيادات الليبية المعارضة للغرب [٦٩]. الا ان تلك السياسة لم تؤت ثمارها في كسب العناصر المعارضة للغرب في مجلس قيادة الثورة الليبي. ففي مراجعة لأسس السياسية الخارجية الليبية عامة، والعلاقات مع الولايات المتحدة خاصة، جادل عدد من القياديين في مجلس قيادة الثورة الليبي، بعدم جدوى بناء علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، طالما انها مستمرة بدعم اسرائيل في صراعها مع العرب، واوضحوا ان العلاقات القائمة مع الولايات المتحدة لم تثمر الا عن القليل مما هو في مصلحة

البلاد، على الرغم من المناخ المشجع الذي ساد بعد توقيع اتفاق الانسحاب من قاعدة وايلس. ومع ذلك، فقد ارتأت بعض العناصر الاخرى في مجلس قيادة الثورة ،ان دعوات قطع العلاقة مع الولايات المتحدة هي دعوات متسرعة وغير مدروسة [٧٠].

ولدى استشعار الادارة الاميركية هذه التوجهات، جرت مناقشات بين وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية ،حول مسالة فيما اذا كانت الولايات المتحدة ستمضي قدما في تسليم الطائرات الثمانية التي سبق ان دار الحديث بشأنها في لقاء القذافي مع السفير الامريكي. وقد انتهت المناقشات بضرورة تأجيل تسليم تلك الطائرات [٧١]. ولغرض تخفيف رد الفعل الليبي المتوقع على هذا القرار، ابلغت الخارجية الامريكية سفيرها في طرابلس (بالمر)،في ٩ مايس١٩٧٠ ،ان ينقل رغبتها في استمرار العلاقات الودية مع ليبيا بعد انسحابها من قاعدة وايلس، واقرت بتعارض وجهة نظر الطرفين تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، مشيرة الى ان الحكومة الليبية لم تأخذ بعين الاعتبار التحركات التي قامت بها الولايات المتحدة نحو((انتهاج سياسة متوازنة في المنطقة)). اما فيما يتعلق بالطائرات الثمانية، فقد اكدت الحكومة الامريكية لنظيرتها الليبية ان تلك المسالة قيد الدراسة، وربما ستكون الطائرات جاهزة للتسليم في كانون الثاني او شباط من عام ١٩٧١، وليس هناك اي اجراء او حتى نية في تسليمها الى اية جهة اخرى. وابدت الحكومة الامريكية ايضا استعدادها لتدريب خمسة طيارين ليبيين على قيادة تلك الطائرات ابتداء من ايار١٩٧٠ [٧٢].

كانت الادارة الامريكية تحاول، من خلال التأكيدات، الابقاء على درجة نسبية من العلاقات مع ليبيا، لأنها كانت تدرك ان اي تراجع ملحوظ فيها قد يفضي الى اتخاذ ليبيا اجراءات ضد الشركات النفطية الغربية العاملة فيها عامة ،والشركات الامريكية خاصة، غير ان مذكرة اعدتها وكالة المخابرات المركزية في ٢٧ ايار١٩٧٠ استبعدت اقدام النظام الليبي على القيام بهذه الخطوة ،مبررة ذلك ان معمر القذافي يدرك جيدا ان المصالح النفطية الغربية في ليبيا هي الورقة الاخيرة التي يمكن ان يستخدمها في الضغط على الولايات المتحدة لحملها على تبني

سياسة اكثر انصافا تجاه الصراع العربي الاسرائيلي. لذا فمن المستبعد ان يفرط بها القذافي قبل ان يتأكد من ان التعاون مع الدول الغربية المؤيدة لإسرائيل ،يقود الى الحد من هذا التأييد ، ولن يؤدي الى اتخاذ اي عمل عسكري ضد نظامه٠ واضافت المذكرة ان القذافي سيبقى حذرا من اتخاذ اي اجراء ضد الشركات النفطية الامريكية والغربية حتى يتم الانسحاب الامريكي الكامل من قاعدة وايلس الجوية ،الذي تقرر له ان يكتمل في منتصف تموز ١٩٧٠ (٧٣) .

وبعد ان بات الانسحاب من القاعدة وشيكا، وجهت الخارجية الامريكية سفيرها في ليبيا، اعلام الجانب الليبي بتوقف برنامج المساعدات الذي كانت تقدمه الى الحكومة الليبية، وبانها سوف لن تدفع مستحقات عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ بسبب انهاء نشاطها في وايلس وفقا للاتفاق الذي تم في كانون الاول ١٩٦٩. وعلى الرغم من محاولات بالمر ثني حكومته عن هذا القرار، وتنبيهها الى انعكاساته السلبية على مستقبل العلاقات بين البلدين، الا ان وزارة الخارجية الامريكية لم تستجب لتلك المحاولات (٧٤) .

وفي الحادي عشر من تموز ١٩٧٠، سلمت الولايات المتحدة قاعدة وايلس الى ليبيا في حفل رسمي حضره نائب رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود والسفير بالمر، وغادرها اخر ما تبقى من القوات الجوية الامريكية الى المانيا. ووفقا للاتفاق الذي توصل له الطرفين، حولت جميع موجوداتها الثابتة الى الحكومة الليبية بدون تعويضات، في حين دفعت الحكومة الليبية مبالغ نقدية عن بعض المعدات الاخرى، وكميات كبيرة من الوقود، قاربت المليونين دولار. اما الاسلحة المتطورة فقد تم نقلها الى القواعد الامريكية في أوربا ،لاسيما تركيا واسبانيا. واتفق الطرفان ايضا على عقد مفاوضات جديدة لغرض انهاء الاتفاقات الملحقة باتفاق القاعدة مثل اتفاق المساعدات الاقتصادية ،واتفاق تقديم المشورة والمساعدة العسكرية في المجال الجوي، على ان يستعاض عن الاخير بإبقاء وحدة ارتباط امريكية تتكون من خمسة اشخاص وتكون تابعة للسفارة الامريكية في طرابلس. وكانت القوة الجوية الليبية حينذاك تتكون من ثلاثين طائرة حربية منها عشرة امريكية الصنع (٧٥) .

وهكذا انسحبت الولايات المتحدة من قاعدة وايلس، لكنها بقيت قلقة على مصالحها النفطية واحتمال اقدام الحكومة الليبية على تأميمها، لاسيما بعد وصول اول شحنة من الدبابات السوفيتية من طراز (T 55) ،في النصف الثاني من تموز ١٩٧٠، بعد تعثر مفاوضاتها في الشأن ذاته مع بريطانيا [٧٦]. لتبدا مرحلة جديدة في العلاقات الامريكية الليبية تمحورت حول الامتيازات النفطية الغربية ،وتزايد النفوذ السوفيتي في ليبيا ،وشهدت تراجعا ملحوظا وصل الى حد التدهور، ثم القطيعة في الأعوام اللاحقة .

الخاتمــة :

من خلال ما تقدم، يمكن القول، انه على الرغم من التطور الملحوظ في انتاج الصواريخ العابرة للقارات وحاملات الطائرات والغواصات، وظهور بوادر الانفراج في الحرب الباردة بعد تولي ادارة نيكسون الحكم في الولايات المتحدة، قد تبدو مبررات مقبولة لتراجع اهمية القاعدة ومن ثم قبول الانسحاب منها، فإن ما اظهره البحث ان تلك ماهي الا عوامل ثانوية بالنسبة للعوامل الاساسية المتمثلة بما يأتي :

ان قيام نظام سياسي ثوري على النمط الناصري في ليبيا، جعل مسألة الانسحاب الامريكي من قاعدة وايلس، والبريطاني من قاعدة العدم، من اولويات اهداف سياسته الخارجية. ولم يكن هذا الهدف قد استجد مع قيام الثورة، انما هو في الواقع كان مطلبا شعبيا ملحا بدأ باعتراضات برلمانية وشعبية منذ استقلال ليبيا، ثم تحول الى احتجاجات ومظاهرات شعبية كبيرة ،في عام ١٩٦٤ بعد الخطاب الذي هاجم فيه عبد الناصر القواعد الاجنبية في ليبيا، وفي عام ١٩٦٧ بعدما اشيع عن الاستعمال الامريكي للقاعدة في دعم اسرائيل اثناء حرب حزيران.

ووفقا لذلك ،اصبحت مسألة الانسحاب الامريكي من القاعدة ليست مطلبا للنظام، يتماشى مع توجهاته القومية المناوئة لإسرائيل فحسب، بل احد المرتكزات الرئيسة لضمان التأييد الشعبي الواسع له ،ومن ثم امرا اساسيا لنجاحه، لأن اي نوع من التساهل في هذا الشأن سيعني

المجازفة بوجود النظام برمته. وبين ادراك النظام لهذا الواقع من جهة، وخشيته من الاستخدام الامريكي للقاعدة في اسقاطه من جهة اخرى، انتهج مجلس قيادة الثورة الليبي الأسلوب السلمي في بداية الثورة ،الذي سرعان ما تحول الى صراحة لا تخلو من حدة في طلب الانسحاب الامريكي من القاعدة.

وظهر خلال البحث ان النظام الليبي، بعد ان وطد سلطته الداخلية في البلاد، اصبح بين يديه ما يكفي من الاوراق للضغط على الولايات المتحدة لحملها على الانسحاب، لعل اهمها، خلق انطباع لدى الادارة الامريكية ،لاسيما السفير الامريكي في طرابلس (جوزيف بالمر)، ان القاعدة هي العقبة الوحيدة امام تطور العلاقات الامريكية الليبية. ولما كان الجانب الامريكي يرى ان تطور العلاقات مع ليبيا يضمن لها الحفاظ على مصالحها النفطية هناك ، المتمثلة بالشركات النفطية العاملة في ليبيا ، علاوة على ضمان تدفق النفط الليبي الى حلفاءها الاوربيين، فقد وجدت ان الانسحاب من القاعدة افضل بكثير من تعريض تلك المصالح للخطر، لاسيما وان امكانية استخدام القوة العسكرية لحماية تلك المصالح امر بالغ الصعوبة ،امام واقع انتشار المخيمات والمواقع الخاصة بعمل الشركات الامريكية في مناطق نائية على اراضي صحراوية واسعة المساحة. فضلا عن أن استعمال القوة العسكرية المباشرة، سواء كان ذلك للبقاء في القاعدة ، ام لحماية المنشآت النفطية ستكون تكاليفه اكثر من الفوائد المتوخاة منه، ناهيك عما يثيره اي عمل عسكري ضد ليبيا لدى الدول العربية الاخرى، بما في ذلك تلك التي للولايات المتحدة مصالح حيوية فيها.

وهكذا توصل صناع القرار السياسي الامريكي ،الى ان الخسائر التي قد تتعرض لها الولايات المتحدة، من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية، في حال عدم الانسحاب ،اكثر بكثير من تلك التي ستلحق بها اذا ما قبلت الانسحاب ،لاسيما وان موعد انتهاء مدة الاتفاقية الخاصة بالقاعدة هو في تموز ١٩٧١، مما سيوفر ورقة ضغط اخرى لدى النظام الليبي الجديد ويضعف من الموقف الامريكي، اذا ما حاولت الولايات المتحدة تأجيل مسألة الانسحاب .

هوامش البحث

1- Boyne, Walter J., The Years of Wheelus Perforce Magazine, Vol. 91, No.1, January 2008,P.2.

٢- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نيقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الاسد، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٨٧.

٣- عقد في مدينة بوتسدام في برلين للمدة ١٦ تموز- ٢ اب ١٩٤٥. حضره الرئيس الامريكي هاري ترومان والزعيم السوفيتي ستالين، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، ثم كليمنت اتلي بعد فوزه في انتخابات ١٩٤٥ عن بريطانيا. ناقش فيه المؤتمرون عدد من القضايا اهمها: سيطرة الحلفاء على المانيا، التعويضات، خط الاودر-نيس، وانضمام الاتحاد السوفيتي للحرب في الشرق الاقصى. وقد عد من المؤتمرات الناجحة التي عقدت اثناء الحرب العالمية الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر عبد الجليل الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ،كلية التربية ، ص ص .

٤- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، ١٩٧٠؛ هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر ابراهيم، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع، ليبيا، ١٩٨١، ص ٧٣؛ جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧٧.

٥- هنري ميخائيل، العلاقات الانكليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الانكليزية الليبية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ١٥٥-١٥٦؛

El-Kiknia, Mansour, Libya's Qaddafi the Politics of Contradiction University Press of Florida, 1997, p.107.

٦- مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٧٧.

7- John, Ronald Bruce St., Libya and the United States two Centuries of Strife, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2006, p.49.

8- Boyne, Op. Cit., p.3

9- John, Op. Cit., p.11.

١٠- عبد الرحيم شلبي، تصفية القواعد الامريكية في ليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، السنة السادسة القاهرة، ١٩٧٠، ص ٨٨؛

Year Book of United Nations, 1948, pp.276-277.

١١- سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، ط ٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ١٢١-١٢٢؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ١٧٨.

12- John, Op. Cit., p.63.

١٣- محمود المنتصر: اول رئيس وزراء للمملكة الليبية بعد استقلالها للمدة كانون الاول ١٩٥١- شباط ١٩٥٤. ينحدر من عائلة طرابلسية بارزة وتلقى تعليمه في جامعة روما. ولم ينضم الى الحركة الوطنية في وقت مبكر، وانهمك بدلا من ذلك في ادارة الاعمال التجارية لعائلته. وفي عقد الثلاثينات عمل مديرا للوقف الديني ورئيسا لمجلس المدرسة الاسلامية العليا. في عام ١٩٥٠ عين المنتصر نائبا لرئيس المجلس الاداري في طرابلس. ثم اصبح عضوا في الجمعية الوطنية قبل ان يعين رئيسا لأول حكومة ليبية في اذار ١٩٥١ ،اختير رئيسا للوزراء للمرة الثانية للمدة من كانون الثاني ١٩٦٤-١٩٦٥.

John, Ronald Bruce St., Historical Dictionary of Libya, Fourth Edition, Scarecrow press, 2006, p.172.

١٤- سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.

١٥- نظمت المادتان الحادية والثلاثون والثانية والثلاثون من المعاهدة البريطانية الليبية لعام ١٩٥٣الموقف القانوني لا فراد القوات البريطانية. فخصصت الاولى للقضايا المدنية والثانية للقضايا الجنائية ٠وقسمت القضايا المدنية الى ثلاث انواع، نوع يحدث اثناء قيام حرب وهذا لا ينظر فيه، ونوع يقع اثناء اداء الجنود البريطانيين واجبهم الرسمي وهذا ممكن للحكومة الليبية او الافراد طلب تعويض عنه، ونوع ثالث يقع بدون ان يكون هناك واجب رسمي وهذا يخضع للقانون الليبي. اما الجنائية فاذا كانت الجناية تمس امن الجانب البريطاني فتحال الى محكمة عسكرية بريطانية ،اما اذ كانت جرائم عادية فيطبق فيها القانون الليبي. للمزيد ينظر: هنري انيس ميخائيل، المصدر السابق، ص ص ٢٨٧-٢٩٣.

١٦- مصطفى احمد بن حليم، صفحات من تاريخ ليبيا السياسي، بريطانيا، ١٩٦٢، ص ص١٨٢-١٩٢؛ مصطفى احمد بن حليم، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة، منشورات الجمل، المانيا، ٢٠٠٣، ص ٢٥٤؛

Praeger, Frederick A., Air Dates, New York, 1957.

١٧- عبد الرحيم شلبي، المصدر السابق، ص ٩١؛ سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ١٢٩.

18- Sandars C.T. America's overseas Garrisons the Leasehold Empire, New York, 2000, p.49.

١٩- سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ١٢٩.

٢٠- قاعدة الظهران: قاعدة امريكية انشئت في المملكة العربية السعودية بموجب اتفاق وقع بين الطرفين عام ١٩٤٥ ، ازدادت اهميتها في نهاية عقد الأربعينات وعقد الخمسينات في اطار المواجهة مع الاتحاد السوفيتي ،علاوة على تزايد اهميتها في مجال النقل التجاري من اسيا الى اوربا وبالعكس ،بحكم قربها من حقول الدمام النفطية ،وفي عام ١٩٦١ اصبحت تعرف بمطار الظهران الدولي ،وفي العام التالي تخلت عنها الولايات المتحدة٠

21- En.wikipedia.org /wiki/Dhahran_ Airfiel

٢٢- السيد عثمان عوض، العلاقات الليبية الامريكية (١٩٤٠-١٩٩٢)، مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر، الجيزة، ١٩٩٤، ص ٩٣.

٢٣- سمير امين، المغرب العربي الحديث، ترجمة كميل ق ٠داغر، بيروت، ١٩٨١، ص٢١٢.

٢٤- رئيس وزراء ليبيا للمدة ايار ١٩٥٧- تشرين الاول ١٩٦٠. ولد عام ١٩٠٩ في عائلة معروفة بنشاطاتها الوطنية. عين عضوا في الجمعية التأسيسية عام ١٩٥٠ ثم انتخب عضوا في البرلمان الليبي عام ١٩٥٢ وبقي كذلك حتى شكل الحكومة في عام ١٩٥٧.

(John, Historical Dictionary of …., p.140)

٢٥- مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

٢٦- شكل في عام ١٩٥٤ من اعضاء متساويين عن كل جانب وبرئاسة ليبية، له صلاحية اختيار مشروعات تنشيط الاقتصاد الليبي في مجالات الزراعة ،الصناعة ، التعليم، التدريب المهني، اصلاح المرافق العامة، وتنفيذ تلك المشروعات والأشراف عليها٠(مصطفى احمد بن حليم، ليبيا انبعاث امة٠٠٠،ص٢٥٤ ٠)

٢٧- مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

٢٨- سامي الحكيم، المصدر السابق، ص ١٣٤.

٢٩- رئيس وزراء ليبيا للمدة من تشرين الاول ١٩٦٠- اذار ١٩٦٣. ولد في فزان ونال تعليمه الاول في المدارس الدينية، درس التاريخ والقانون وبرز في الادارة المحلية لفزان ،مؤيدا قويا للنظام الملكي ،وشغل منصب وزير الصحة ووزير المالية والاقتصاد الوطني قبل ان يصبح رئيسا للوزراء. غير ان حكومته اضعفت نتيجة لاستمرار الخلاف بين سلطات الولايات والسلطة الفيدرالية، وتزايد الفجوة بين الملك وشعبه.

(John, Historical Dictionary of …., p.36

٣٠- رئيس وزراء ليبيا للمدة (اذار ١٩٦٣-كانون الأول ١٩٦٤،حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس٠ شغل منصب رئيس المجلس التنفيذي في طرابلس ثم سفيرا لبلاده في مصر معظم عقد الخمسينات ،على الرغم من اشغاله منصب وزير العدل لمدة قصيرة عام ١٩٥٦ ٠ثم اصبح سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة والأمم المتحدة للمدة ١٩٦٠-١٩٦٣ ٠وفي عهده تحولت ليبيا من النظام الفيدرالي الى النظام الوحدوي، واعطي حق الاقتراع للمرأة ٠

(John, Historical Dictionary of Libya ...,P.75.)

31- (John, Libya and the United states…,P 80 .

٣٢- ينظر خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في جامعة القاهرة بمناسبة عيد الوحدة بتاريخ ٢٢-شباط-١٩٦٤ على الموقع الآتي:

http://nasser.bibalex.org/Speeches/browser.aspx?SID=1070&lang=ar

٣٣- للمزيد من التفاصيل عن موقف المنتصر من القواعد والمفاوضات الليبية-الامريكية حولها ينظر: صادق فاضل زعيتر الزهيري، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ٢٠١٠، ص ٢٣٣-٢٤٧.

٣٤- رئيس الوزراء الليبي للمدة اذار ١٩٦٥- حزيران ١٩٦٧. خدم في الادارة البريطانية لبرقة، ثم اصبح حاكما عاما لها عام ١٩٥٣، وزيرا للخارجية في حكومة المنتصر الاولى٠ وقد جاء مازق الى السلطة في حين اشتدت معارضة الطلبة والعمال للنظام الملكي. اعفي من منصبه بعد الاضطرابات التي حصلت في ليبيا اثناء عدوان ١٩٦٧ وبعده.

(John, Historical Dictionary of …., p.166.)

35- John,., Libya and the United States …, p.82.

٣٦- مصطفى احمد بن حليم، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة ...، ص ٣٢١.

٣٧- المصدر نفسه، ص ٣٤١.

٣٨- نقلا عن عبد الرحيم شلبي، المصدر السابق، ص ٩٢.

39- John,., Libya and the United States …, p.82.

٤٠- مصطفى احمد بن حليم، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة ...، ص ٣٤١.

41-F.R.U.S., Vol. XXIV, Telegram from the Department of State to the Embassy in Libya, 2 June, 1967, No.83; Telegram from the Department of State to the Embassy in Libya, 7 June, 1967, No.-84; Telegram from the Department of State to the Embassy in Libya, 13 June, 1967, No.85.

٤٢- للمزيد من التفاصيل عن الموقف الأمريكي من حرب ١٩٦٧ ينظر: مصطفى علوي، السلوك الأمريكي في ازمة ايار/ مايو-حزيران/يونيو ١٩٦٧ ،في : السياسة الأمريكية والعرب ،ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩١،ص ص ١٢٧-١٣٨ ٠

43-F.R.U.S., Vol., E-5, Part 2, Memorandum from Harold Sounders of the National Security Council Staff to the Special Assistant to the President's Assistant for National Security Affairs (Lake) for the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, 2 September, 1969, No.37.

44-F.R.U.S., Vol., E-6, Part 2, Memorandum from the Assistant Security of State to the African Affairs (Newsom) to the Acting Security of State (Richardson) , 4 September, 1969, No.38.

45-F.R.U.S., Vol., E-5, Part 2, Intelligence Memorandum, 16 September 1969, No.39.

46-Ibid.

47-Ibid.

48-Ibid.

49-F.R.U.S., Vol., E-5, Part 2, the Telegram 1134 from the Embassy Office in Benghazi to the Department of State and the Embassy in Libya, 30 October, 1969, No. 42.

50-F.R.U.S., Vol., E-5, Part 2, Memorandum from Harold Sounders of the National Security Council Staff to the Special Assistant to the President's Assistant for National Security Affairs (Lake) for the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 17 November, 1969, No.43.

51-Haley, p. Edward, Qaddafi and the United States since 1969, p.19.

52-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Memorandum from Robert Behr and Harold Saunders of National Security Council staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),20 November, 1969, No.44.

53-Ibid.

54-Haley, Op. Cit., pp.4-5.

55-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2 ,Minutes of the Washington Special Actions Group Meeting, 24 November, 1969, No.45.

56-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Memorandum from Harold Sounders of National Security of Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),11 December, 1969, No.47.

57-Ibid.

58-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Memorandum from the Assistant Secretary of the to African Affairs (Newsom) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Johnson), 23 December 1969, No.49.

٥٩- ينظر على سبيل المثال:

John,., Libya and the United States …,.pp.91-92; Haley, Op. Cit., pp.21-22;

السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص ٠٩٦

٦٠- ينظر هامش رقم (٧٥) من هذا البحث٠

61- F.R.U.S., Vol., E-5, part2, No.49. .,

62- Ibid, No.49.

63- F.R.U.S., Vol., E-5, part2, National Intelligence Estimate 36. 5-69, 30 December, 1969, No.50.

٦٤- ولد في منطقة قبلية على مقربة من مدينة سرت الحالية. تلقى تعليمه الاولي في مدرسة اسلامية ثم في مدرسة ثانوية في سبها واخيرا في مصراته٠ وفي شبابه كان يقضي الليل في المساجد ويذهب لزيارة عائلته في ايام الجمع فقط. كان لهزيمة ١٩٤٨ وثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر اثرا واضحا في تكوينه الفكري السياسي. طرد من المدرسة اثر اتهامه بأثارة الاضرابات الطلابية اثناء حرب السويس ١٩٥٦ ثم اكمل تعليمه على يد مدرس خصوصي في مصراته، حيث اظهر اهتماما خاصا بدراسة التاريخ، لكنه لم يحقق نجاحا اكاديميا عندما دخل الى جامعة طرابلس لدراسة التاريخ. وفي عام ١٩٦٣ دخل القذافي الاكاديمية العسكرية الملكية الليبية في بنغازي وتخرج منها عام ١٩٦٥، وكان قد تلقى قبل تخرجه تدريبا في تركيا وبريطانيا وشكل مع عدد من زملائه تنظيم الضباط الاحرار وهو لا يزال طالبا في الاكاديمية العسكرية ،ثم اصبح ذلك التنظيم اكثر قوة بعد هزيمة ١٩٦٧. تمكن القذافي من اسقاط الحكم الملكي في الثورة التي عرفت بثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩. وبعد الاستيلاء على السلطة اصبح القذافي رئيسا للجنة المركزية لحركة الضباط الاحرار التي اطلقت على نفسها مجلس قيادة الثورة ،ثم اصبح قائدا عاما للقوات المسلحة. وعلى الرغم من ان مجلس قيادة الثورة كان هو من يتولى السلطة في البلاد من الناحية النظرية ،الا ان السلطة الفعلية على البلاد كانت بيد القذافي.. وفي ايلول ١٩٧٦ اعلن عن تأسيس المؤتمر الشعبي العام ليكون بديلا عن مجلس قيادة الثورة ،ثم نصب نفسه رئيسا لهذا المؤتمر عام ١٩٧٧، واستقال منه عام ١٩٧٩ محتفظا بمنصبه قائدا عاما ،ثم اطلق على نفسه لقب (زعيم الثورة) حتى الإطاحة به ومقتله عام ٢٠١١٠

(John, Historical Dictionary of Libya.., pp.207-209)

65-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2,Telegram 169 from the Embassy in Libya to the Department of State and Defense, 26 January 1970, No.51; Memorandum from the President's Assistant for National security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Undated, No.52.

66-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, No.52, Op. Cit.,
67-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Intelligence Memorandum 490170, Washington, February 13, 1970, No.53.
68-Ibid, No.53.
69-F.R.U.S., Vol., E-5, part2, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, 20 March, 1970, No.54.
70-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Telegram 724 from the Embassy Libya to the Department of State, 13April, 1970.NO.57.
71-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Memorandum from the Special to the deputy Director for plans of the Central Intelligence Agency through the Deputy Director for plans (Karamessines) to the Director of Central Intelligence (Helms) , 16 April, 1970, No.56.
72-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Telegram 70798 from Department of State to the Embassy Libya, 9 May, 1970.
73-F.R.U.S., Vol.9, E-5, Part2, Intelligence Brief INRB 131 from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Denny) to Acting Secretary of State Richardson, 27 May, 1970, No.58.
74-F.R.U.S., Vol.9, E-5, Part2, Letter from the Undersecretary of State for Political Affairs (Johnson) to the Deputy Secretary of Defense (Packard), 2 June, 1970, No. 59.
75-F.R.U.S., Vol.9, E-5, Part2, Memorandum from the executive Secretary (Eliot) to the President's Assistant for National Secretary Affairs (Kissinger), 12 June, 1970, No.60.
76-F.R.U.S., Vol., E-5, Part2, Intelligence Memorandum 531/70, Washington, July 31, 1970,NO.63; Memorandum From Secretary of State Rogers to President Nixon, Washington, August 5, 1970,NO.64.

المصـــادر

اولا: الوثائق الامريكية المنشورة:

- Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Vol., E-5, Part2, Documents on North Africa 1969-1979, Libya.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- حيدر عبد الجليل الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ٠
- صادق فاضل زعيتر الزهيري، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣

ثالثا: الكتب العربية والمعربة:

- جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
- سامي الحكيم، حقيقة ليبيا، ط ٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠٠
- سمير امين، المغرب العربي الحديث، ترجمة كميل ق٠ داغر، بيروت، ١٩٨١٠
- السيد عثمان عوض، العلاقات الليبية الامريكية (١٩٤٠-١٩٩٢)، مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر، الجيزة، ١٩٩٤ ٠
- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، ١٩٧٠ ٠
- مصطفى احمد بن حليم، صفحات من تاريخ ليبيا السياسي، بريطانيا، ١٩٦٢ ٠
- ----------، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة، منشورات الجمل، المانيا، ٢٠٠٣ ٠

- مصطفى علوي، السلوك الأمريكي في ازمة ايار/ مايو-حزيران/يونيو ١٩٦٧ ،في : السياسة الأمريكية والعرب ،ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩١ ٠
- هنري انيس ميخائيل، العلاقات الانكليزية- الليبية مع تحليل للمعاهدة الانكليزية -الليبية، القاهرة، ١٩٧٠.
- هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر ابراهيم، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع، ليبيا، ٠١٩٨١
- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نيقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الاسد، بيروت، ١٩٦٦ ٠

الكتب باللغة الانكليزية:

- Haley, p. Edward, Qaddafi and the United States since 1969, New York ,1984.
- El-Kiknia, Mansour, Libya's Qaddafi the Politics of Contradiction, University Press of Florida, 1997.
- John, Ronald Bruce St., Libya and the United States two Centuries of Strife, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2006.
- Praeger, Frederick A., Air Dates, New York, 1957.
- Sandars C.T. America's Overseas Garrisons the Leasehold Empire, New York, 2000.
- Year Book of United Nations, 1948-1949.

خامسا: المقالات

العربيــة :

- عبد الرحيم شلبي، تصفية القواعد الاجنبية في ليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، السنة السادسة، مصر، ١٩٧٠.

الانكليزيــة :

- Boyne, Walter J., The years of Wheelus, Perforce Magazine, Vol. 91, No.1, January 2008.

سادسا: الموسوعات والقواميس التاريخية:

- John, Ronald Bruce St., Historical Dictionary of Libya, Fourth Edition, Scarecrow press, 2006.
- EnWikipedia.org /Wiki/Dhahran_ Airfield.